

المنهج المشهور في تلقيب الألقاب والشهور

للشيخ شعبان الأناري المتوفى سنة ٨٢٨هـ

تقديم وتحقيق

محمد علي الناصر العادوني

الموصل - الأعدادية الغربية

مع نهاية القرن الهجري الرابع عشر ، وفي عمرة استعداد العالم الاسلامي للاحتفال بهذه الذكرى التاريخية الجليلة ، بدا لي ان اظهر في هذا الاوان نصاً لغوياً يناسب هذا الحدث ، احققه بين توطئة وتمقيبات ، والله الموفق .



اولاً • التوطئة :

المتقدمين ايضاً ، كالخاوي في : الضوء اللامع (١) ، وابن حجر في : إنباء الفهر بأبناء العمر (٢) ، وابن العماد في : شذرات الذهب (٣) ، وغيرهم ممن ترجم له .

اما نحن فقد وقفنا عليها في مجموع مخطوط ، جاء في طرته ما نصه : « هذا الكتاب الفيه في التصريف والخط والنحو والعروض والقوافي والمعاني والبيان والبديع ، وتسمى بـ : الجمع ، وكفاية الغلام في إعراب الكلام » ، ولم يتعرض كاتبها - رحمه الله تعالى - لذكر هذه الأرجوزة ، وقد ذكر الأستاذ سالم عبدالرزاق هذا المجموع برقم ٢٠/٤ في فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة بالموصل (ج ٧/ص ٨٤) ، وقال : « إن هذا المجموع كان في خزانة المدرسة المحمدية في جامع الزبواني بالموصل ... »

وفيه :

١ - الجمع (كذا) وهو منظومة في علوم اللغة العربية ، اولها :

« يقول افقر الوري شعبان ... »

(١) ترجمته ٢٠١٢ .

(٢) ترجمته ٢٥٢١٢ .

(٣) ترجمته ١٨٤٧ .

سبق لنا ان كتبنا بحثاً في العديدين ١١٠ و ١١١ من مجلة : « الرسالة الاسلامية » الغراء ، ترجمنا فيه للشيخ زين الدين شعبان بن محمد القرشي الأناري الموصل ، المتوفى سنة خمس وستين وسبعمئة ، وأسبنا القول في مخطوطته النحوية الموسومة بـ « الحلاوة السكرية » المحفوظة في خزانة مدرسة الحجيات بمكتبة الاوقاف العامة بالموصل .

وكان الاستاذ هلال ناجي قد ترجم له كذلك في العدد الاول من المجلد الثالث من هذه المجلة « المورد » ، ثم نشر بديعياته في سلسلة كتب التراث الاسلامي ، التي تصدرها وزارة الاوقاف العراقية برقم (٢٠) سنة (١٣٩٧) للهجرة .

ولم يكن فيما ذكرنا من مؤلفات الشيخ شعبان ، وهي تزيد على الثلاثين ، غالبها منظوم كما نقل عنه ، ولا فيما ذكره هلال ناجي في الموضوعين المذكورين آنفاً هذه الأرجوزة ، التي صدرنا باسمها بحثنا هذا ثم عاد الاستاذ هلال فذكرها في العدد الثاني من المجلد الثامن من المورد في مقدمة تحقيقه : العناية الربانية في الطريقة الشعبانية ، بل لم يذكرها له مترجموه من

٢ - كفاية الغلام في إعراب الكلام ، وهذه هي الفية الشيخ شعبان في النحو ، ومطلعها :

الحمد لله الذي من اقترب

لنحو باب فضله نال الأرب «

ثم ذكر المفهرس الأستاذ سالم هذه الأرجوزة إلحاقاً في الجزء (٨ / ص ١٥) من المفهرس .

وعند مطالعتنا لهذا المجموع تبين لنا ان أرجوزة (الجمع) هذه ، هي ما يذكره مترجمو الشيخ شعبان له بعنوان : (لسان العرب في علوم الادب) ، وقد أحببنا نشر أرجوزته : المنهج المشهور ... معلقاً عليها بقدر الوسع ، لاسيما وقد اغفل ذكرها القدماء والمحدثون ممن ترجموا لشعبان كما اسلفنا . ونود ان نذكر اننا قد وجدنا على إحدى صفحات : (كفاية الغلام) من هذا المجموع تقريظاً بخط الامام جلال الدين البلقيني ، وكان أحد أساتذة الشيخ شعبان بالقاهرة ، هذا نصه : « الحمد لله ، وقفت على هذه الالفية ، التي غلبت الفين ، وافتادت من الضبط والجمع ما أزال عنها البين ، فاعيدها بالله الواحد من شر العين ، لله در ناظمها ، فقد احسن فيها غاية الاحسان ، ونظمها درراً فاقت شذور الذهب وقلائد العقيان ، ولله در اخير ما احلاه ، ولا تنكر الحلاوة من شعبان ، وقد قال لسان خبير من حال ناظمها : ليس الخبر كالعيان . وقال ذلك وكتبه عبدالرحمن البلقيني حامداً ومصلياً ومسلماً » .

وقد كنى الشيخ البلقيني بقوله : « ولا تنكر الحلاوة من شعبان » عن كتاب الشيخ شعبان في النحو « الحلاوة السكرية » وقد ذكرناه آنفاً ، ولا يستبعد ان يكون قد كنى بغاية الاحسان ، وشذور الذهب ، وقلائد العقيان عن كتب معروفة ، غاية الاحسان لأبي حيان النحوي الأندلسي ، وشذور الذهب لابن هشام الانصاري ، وقلائد العقيان للفتح بن خاقان .

وبعد هذا التقريظ في المخطوط المجموع ، وجدنا قصيدة للشيخ شعبان ، يمتدح بها الفيتة ، ومنها قوله ، وقد كان ساكناً بمصر :

فلا تعجبني لي من حلاوة نظمها

فناظلمها شعبان سكره مصري

ثم يأتي ما نصه : « أخبر مصنف هذا

الكتاب الشيخ الامام العالم الحافظ المفتن شعبان الأثاري ، ان مولده في ليلة النصف من شعبان المكرم عام خمسة وستين وسبعمائة ، وبمشايخه الذين اخذ عنهم هذا العلم وغيره ، فمنهم : - شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن في المدرسة السابقية بالقاهرة ، وقد جاء ذكره بعد البلقيني . ومنهم :

- شيخ الاسلام شمس الدين الفماري في المدرسة الجاولية بين القاهرة ومصر المحروستين . ومنهم :

- الشيخ شمس الدين ابن القطن الشافعي في الجامع المصري .

ومنهم :

- الشيخ بدر الدين الأبيشيطي في المدرسة الشريفة بالقاهرة . ومنهم :

- الشيخ برهان الدين الأبناسي بالقاهرة (٤) .

ومنهم :

- الشيخ عز الدين بن جماعة بجامع الاقمر بالقاهرة . ومنهم :

- الشيخ بدر الدين الطنبذي في المدرسة الحسامية . ومنهم :

- الشيخ برهان الدين الدجوي في حانوت الشهود بسويقة الريش بالقاهرة ، ومنهم :

- الشيخ مجد الدين إسماعيل الحنفي قاضي القضاة الحنفية بالمدرسة السيوفية بالقاهرة المحروسة .

رحمة الله عليهم اجمعين وغيرهم ، لكن يطول ذكرهم على ما نحن بصدده ، وانما ذكرت اعيانهم ، ليعلم ان العلم بالتعلم ، ولو لا الربى ما عرفت ربي » .

وبعد هذا النص الذي عرض فيه شعبان طائفة طيبة من أسماء شيوخه ، قال : « وأما سندي في هذا العلم [يعني : علم العربية] فآخذته عن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن محمد بن علي الفماري المالكي النحوي ، واخذ هو عن الشيخ أمير الدين محمد بن يوسف الشهر بأبي حيان ، واخذ هو عن أبي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي بغرناطة ، واخذ هو عن علي بن محمد بن

(٤) ذكر السخاوي في (الفسوة اللاحق ١٧٢١) : « انه كان مدرساً في مدرسة السلطان حسن وغيرها ، ثم انخذ له زاوية في القس بظاهر القاهرة ، رتب فيها درسا وطلبية ، وحبس عليها رزقه » .

فقد اشير بعدها في المخطوطة بما نصه : « نقل من خط الشيخ العلامة المتفنن الشاعر أبي سعيد زين الدين شعبان بن محمد بن داؤد بن علي الموصلي القرشي الشافعي الأثاري » .

وقد جاء في آخر مخطوطة هذه الالفية ما نصه أيضا : « قال محمد بن محمد بن أحمد السخاوي المالكي ، نزيل طيبة المشرفة على الحال بها افضل الصلاة والسلام ، في شهر رمضان المعظم قدره ، سنة اربع وعشرين وثمانمائة [وهو كاتب هذه المجموعة] ، وقد نظمته [يعني : سند شيخه في دراسة اللغة] ليسهل حفظه عليه ، وعلى من يحتاج إليه ، فقلت :

الحمد لله على ما علما
احمده مصليا مسلما
وهذه إجازة لسيدي
وساعدي وعضدي وستندي

الفاضل الشيخ الامام العالم
الكامل الحبير الهمام الحاكم
فليرو علم النحو عن شعبان
عن الفماري عن أبي حيان
عن نقيهم عن الكتاني
عن الشلوبين الرضي الامام

عن ابن ملكون عن ابن الفهري
محمد وهو عن ابن الأخضر
عليهم عن الامام الاعلم
عن ابن احمد الرضي مسلم

عن الامام بن أبي الحباب عن
أبي علي القالي الامام المؤمن
عن المبرد وعن الجرمي عن
سعيدهم اخفشهم أبي الحسن

عن سيويوه المرتضى شيخ الملا
عن الخليل ثم عن نجل الملا
عن نصر بن عاصم والدؤلي
من قبله يروي الاصول عن علي

لانه هو الذي قد اصلا
وبعده جاء الخليل فضلا

علي الكتاني الشهير بابن الضائع ، واخذ هو عن الاستاذ الكبير أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي ، الشهير بالشلوبين ، وهو الذي انتهت إليه رياسة هذا الفن النحوي ، اقراه نحواً من ستين عاماً ، واخذ هو عن الاستاذ أبي إسحق بن ملكون ، واخذ هو عن الحافظ المستنجز أبي بكر محمد بن عبدالله الفهري ، واخذ هو عن أبي الحسن علي بن مهدي التنوخي ، الشهير بابن الأخضر ، واخذ هو عن أبي الحجاج الاعلم الشنمري ، واخذ هو عن أبي علي القالي ، واخذ هو عن المبرد ، واخذ هو عن أبي عمر الجرمي وأبي عمار المازني ، واخذ هو عن أبي الحسن الاخفش ، واخذ هو عن سيويوه ، واخذ هو عن الخليل بن احمد ، واخذ هو عن أبي عمرو بن العلاء ، واخذ هو عن أبي الاسود الدؤلي ، واخذ هو عن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ورضي عنه » .

وقيمة هذا النص انه حفظ لنا سندا من اسانيد علم اللغة والنحو ، بدأ ببواكيره الاولى نازلا حتى منتصف القرن التاسع الهجري ، فضلا عن كونه سندا مشرقيا واندلسيا في الوقت نفسه . وقد اضاف شعبان الأثاري بعد ذلك قوله : « واما كتب ابن مالك - رحمة الله عليه - فاروبا من طرق عديدة بسند مفصل اليها ، فمنها :

- عن الفماري ، عن أبي حيان ، عن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس عن ابن مالك . ومنها :

- عن ابن القطان ، عن صهره الشيخ بهاء الدين ابن عقيل ، عن الشهاب محمود ، عن أبي مالك . ومنها :

- عن ابن الملقن ، عن المسند احمد كشتفندي ، عن ابن مالك .

- وهذا إعلامها ، ولا نظيل ففي هذا القدر كفاية لطالب الكفاية » . .

وفي هذه النصوص المتقدمة كلها ما يفنسي اشد الغناء عن محاولة الكتابة في التعريف بشعبان الأثاري في هذا الموضوع ، فهي منقولة من خطه ،

وبعد هذا عمت الإفادة

إذ كل نحوي له زيادة

فهذه عشرون شخصاً مني

إلى الإمام إن اخذت عني

وذاك أعلى سند الرواة

فيه تفوقت على النحاة

فأسأل الله وسيع رحمته

لي ولهم وسابغات نعمته

والملمين كلهم محمداً

مصلياً ملماً محببلاً

وإنما اثبتنا هذا النظم لتخرج منه مقارنة

بالسند المنشور بالملاحظ الآتية :

١ - زاد النظم : مسلم بن احمد شيخاً للأعلم

الشتري . وهو الأديب النحوي القرطبي

تلميذ أبي عمر بن أبي الحباب ، وكان بارعاً

في علم العربية واللغة ورواية الشعر وكتب

الأدب ، توفي سنة (٤٢٣ هـ) .

٢ - سقوط ابن أبي الحباب في النص المنشور بين

الأعلم الشنتري ومسلم بن احمد الذي

ذكرناه آنفاً ، وبين القالي ، وكان الأعلم

كان يروي عن القالي مباشرة ، وليس الأمر

كذلك ، فقد ذكر ابن خير الأشبيلي في

(فهرست ما رواه عن شيوخه (٦)) متحدثاً

عن كتاب الأعلم (اشعار الستة الجاهليين) ،

ما نصه : « حدثني به . . . عن أبي الحجاج

الأعلم المذكور ، عن الوزير أبي سهل يونس

ابن احمد الحراني ، عن شيوخه ابي

مروان عبيد الله بن فرج الطوطلي ، وابي

الحجاج يوسف بن فضالة ، وابي عمر بن

ابي الحباب ، كلهم يروونها عن ابي علي

البغدادي » ، يعني : القالي ، ويتضح من

هذا ان بين الأعلم والقالي اكثر من رجل في

الرواية ، ولنقل إن بينهما رجلين على

الحقيقة .

٣ - أسقط نثر السند ونظمه شخصاً ما من

طلاب المبرد ، الذين اتصل بهم القالي ،

وكان قد قدم إلى بغداد سنة ٢٠٣ هـ بعد

وفاة المبرد سنة ٢٨٥ بشمانية عشر عاماً (٧) ،

وإغلب الظن ان الاسم الساقط هو ابن

دريد ، فقد كان القالي كثير الرواية عنه ،

كما يلحظ ذلك بيسر في أماليه المعروفة .

٤ - زاد النظم : نصر بن عاصم بين ابي عمرو بن

الملاء وابي الأسود الدؤلي ، وهو الصحيح ،

قال ياقوت الحموي : « نصر بن عاصم

الليثي النحوي ، كان فقيهاً عالماً بالعربية

من فقهاء التابعين ، وكان يسند إلى ابي

الاسود الدؤلي في القرآن والنحو . . . واخذ

عنه أبو عمرو بن الملاء (٨) » .

وبعد فإن كتابة هذه المجموعة المخطوطة

بخط محمد بن محمد الخاوي ناظم السند ،

كانت قبل وفاة الشيخ شعبان - رحمه الله -

بأربع سنوات ، وكان شعبان قد توفي سنة ٨٢٨ ،

ويكون نظم السند وتدوينه قد وقع إبان اتصال

الخواوي بالآثاري وقت الدراسة عليه في المدينة

المنورة ، فقد قال : « وقد نظمته ليسهل حفظه

عليه » ، وقد ذكر انه هو الذي كتبها في اكثر من

موضع ، ومع هذا فان الملاحظ التي اثبتناها

قائمة ، تشير شيئاً من الشك في كون الآثاري قد

راجع سنده المكتوب نثراً ونظماً بقلم تلميذه .

ثانياً ● نص الأرجوزة :

اما أرجوزة : المنهج المشهور في تلقيب الايام

والشهور ، فهي مسطورة في اصلها من المخطوطة

المجموعة على صفتين متقابلتين بقياس

١٨ × ١٤ اسم ، ومنها :

« المنهج . . . قلب . . . » ، وصوابه :

« تلقيب » كما اثبتناه ، لأن الناظم الآثاري - كما

سنرى - إنما قصد فيها إلى أسماء الايام والشهور

أو القابها ، لينظر فيها نظراً لغوياً مجرداً ، لا

يصدق عليه معنى : التقلب ، إذ لاتصح اية دلالة

في عنوان هذه الأرجوزة .

(٧) تنظر : بغية الوعاة \ ١١٦ ، ١٩٨ .

(٨) معجم الادباء \ ٢٢٤ \ ١٩ .

(٥) ترجمته لي : انباء الرواة \ ٢٦١ \ ٢ ، وكتاب الصلة لابن

بشكوال \ ٥٦٧ \ ٢ .

(٦) الفهرست \ ٢٨٩ .

تقول الأرجوزة :

- الحمد لله على الأفضالِ
يا سائلي ثنية الأيامِ
لأولِ الأيامِ قد قالوا : الأحدُ
وإنَّ جمعتهُ بجمعِ القلنةِ
ت(١) وإن جمعتهُ بجمعِ الكثرةِ
ت(٢) وجاء الاثنينُ على اثناءِ
على الصحيح وهو بالتعبيرِ
ت(٣) وابن قتيبةٍ أجاز جمعهُ
لأنه قاس ، وغير خافِ
كأنه قال : على دهقانِ
وقال : الاثنانِ في الترشيحِ من
ت(٣) لأنه قاس على سبعانِ
ت(٤) ثم الثلاثاءِ بهزٍ بعد مدِّ
ثم الثلاثاواتِ في جمعِ عَرَفٍ
ت(٥) في الأربعاءِ المدِّ والهزِّ معا
ت(٦) وللشئِ أربعا وان رَفِيعٌ
ت(٧) ثم الخيسِ والخيسانِ معهُ
ت(٨) وخُسٌّ بجمعِ كثرَةٍ عَرَفٍ
وجُنَعَةٌ وجُنَعَتَانِ وجُوعٌ
- شكراً مدى الأيامِ والليالي
والجمعُ للشهورِ والأعوامِ
وأحدانٍ للشئِ في العددِ
فتلك أحادٌ بغيرِ علّةِ
قلُّ أحدانٌ وأحدٌ إنثره
في قلّةِ تجمعِ كالأبناءِ
في جمعهِ يعزى إلى التفسيرِ
على اثنانٍ فحقق منعهُ^(٩)
خطؤه ، وانظر في الارتشافِ^(١٠)
يأتي دهماقين من الأوزانِ
أعربَ بالنونِ وذا أيضاً وهنَّ^(١١)
وقال : شعبانِ جمعِ الباني
له ثلاثاوان في رفعٍ ورَدٌ
في كثرَةٍ وصحَّ بالتاءِ وثلاثٌ
ومعها أُطْلِقَ عينِ الأربعا
وأربعاواتٌ كأمه جُوع
أخسةٌ قللتها من جَمَعَهُ
وخَسِيَّاتٌ مثله أيضاً أَلِفٌ
وجُمَعَاتٌ كثرَةٌ لمن جمعُ

(١١) الترشيح ، قال حاجي خليفة في كشف اللنون ١/٢٩٩ :
.. في النحو لسليمان بن محمد بن الطراوة الملقب ،
المتوفى سنة ٥٢٨ هـ ، وينظر : الذيل والتكملة لكتابي
الموصول والصلة ٨٠/٤ ، ودراسة الدكتور محمد
إبراهيم البنا ، المنشور في المجلد الثاني ، من مجلة
كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة قار
بونس ، ليبيا ، سنة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م ، بعنوان :
الاستاذ أبو الحسن بن الطراوة ، ص ٧١٧ - ٨١٢ .

(٩) أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري .
صاحب : أدب الكاتب ، والشعر والشعراء وغيرها ،
تولى سنة ٢٧٦ هـ . وينظر : أدب الكاتب \ ٨٥ .
(١٠) يعني : كتاب أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ،
المتوفى سنة ٧٤٥ هـ ، واسمه : ارتشاف الفرب من
لسان العرب ، منه نسخة في مكتبة الأحمديّة بحلب ،
مصورتها في معهد المخطوطات العربية في القاهرة ، برقم :
٧ ، وينظر : أبو حيان اللخوي \ ١٢٢ ، فهرس
المخطوطات المصورة ١/٢٧٨ .

- ت(٩) وميئه تظم ثم تفتح° وإن تكن° سكتته أيضاً يصح°
 ت(١٠) والسبت° والسبتان° والأسبات° وأسبت° قلل° وقل : سبتات°
 أو السبوت° وهما للكثرة° وللسبوت في الجموع شهرة°

- ت(١١) شهرهم أولها المحرم° قل : المحرمان منها تعلم°
 ت(١٢) ثم المحرمات° والمحارم° جعلان للكثرة كل قادم°
 ت(١٣) وصكر° وصكران فيه° والجمع أصفار° له تلتفيه(١٢)
 في قلته° وجمعُه للكثرة° في صفراتٍ عند أهل الخبرة°
 ت(١٤) وفي ربيع قل : ريعان معه° من القليل في الجموع : أربعه°
 ورُبُع° ثم ريعات° ورد° كلاهما لكثرة من العدد°
 ت(١٥) ثم جُسادى وجُساديان° واجمع جُساديات° في الزمان°
 لكثرة° بفتح دالٍ منه° في الكلِّ والياء خفيف عنه°
 ت(١٥-١٥) وأثنا° وخص° بالتذكير° سواهما في العُرف والتكثير°
 ورَجَب° ورَجَبان° في الأصب° والجمع أرجاب° لقلته° ورجب°
 ت(١٦) ورَجَبات° جمع كثرة قبيل° وبالأصم° والأصب° قد ثقل°
 ت(١٧) شعبان° شهر المصطفى محمداً° ومنه شعبانان فرع المفرد(١٣)
 ومنه شعبانات° جمع قادم° لكثرة° وهو صحيح° سالم°
 ثم شعابين° على التكسير° مجموعة° وهي من التكثير°
 ورمضان° ورمضانان يرد° ورمضانات° لكثرة عهد°
 ت(١٨) ورمضانين° من الجموع° لكثرة المذكر المسوع°
 ت(١٩) شوال° شوالانٍ مثل ما قيل° في الجمع شوالان أو شواويل(١٤)
 ت(١٢-١٢) ومنه ذوا ذوات القمده° كالحجة الحاوي ثلاثاً بعده°
 هذا تمام المنهج المشهور لطلاب الأيام والشهور

(١١) في الأصل : قيل في موضع : مثل ، وشوال في موضع : شوالان والصحيح ما ابتناه .

(١٢) تلتفيه : تجده .
 (١٣) في الأصل : ومنه شعبان .

ثالثاً • تعقيبات :

بعد ان اثبتنا هذا النص المنقول عن نسخة مخطوطة ، كتبها - كما اسلفنا - تلميذ الأثاري محمد بن محمد بن أحمد السخاوي المالكي سنة ٨٢٤ ، ثبت بعض الملاحظ والتعقيبات ، التي تتصل بمواقعها من النص بالأرقام التي وضعناها إزاء بدايات بعض آياته على التوالي :

● (ت ١) الأحد ، قال الفيروزآبادي (القاموس المحيط ٢٧٢/١) في جمعه : أحاداً واحداً ، أو ليس له جمع . ونقل الزبيدي في (تاج العروس ٢٨٧/٢) عن عباب الصاغاني : « وسئل أبو العباس [واغلب الظن : انه المبرد] هل الأحاد جمع أحد ، فقال : معاذ الله ليس للأحد جمع ، ولكن إن جعلته جمع الواحد ، فهو محتمل كشاهد وأشهاد » .

● (ت ٢) الإثنين ، قال الفيروزآبادي (القاموس المحيط ٢٠٩/٤) في جمعه : اثنان وإثنان ، ونقل الزبيدي في (التاج ٦٠/١٠) ان الإثنين جمع حكاه أبو عمر الزاهد عن ثعلب ، وقال الجوهري في (الصحاح ٢٢٥٩/٦) : ان يوم الإثنين لا يشئ ولا يجمع لأن مثني ، فإن أحببت ان تجمعه كأنه صفة للواحد ، قلت : اثنان . وقد انكر شعبان هذا الجمع الذي اجازه ابن قتيبة في (ادب الكاتب ٨٥/١) ، فقال : وابن قتيبة اجاز جمعه على اثنان فحقق منه

وكان ابن بري قد نبه فيما نقله صاحب (اللسان ١١٨/١٤) من حواشيه على الصحاح : ان هذا الجمع ليس بمسوع ، وإنما هو من قول الفراء وقياسه ... والمسوع في جمع الإثنين : اثنان على ما حكاه سيبويه .

● (ت ٣) اشرنا إلى كلام شعبان في إنكار : الإثنين جمعاً للإثنين ، وعنده انه قياس غير سليم ، نظر فيه إلى : دهقان ودهاقين ، فكان : إثنان وإثنان ، ونص ما قاله ابن قتيبة فيه في باب : ما يعرف واحده ويشكل جمعه من (ادب الكاتب ٨٥/) : « والإثنان : لا يشئ ولا يجمع ، لأنه مثني ، فإن

أحببت ان تجمعه كأنه لفظ مبني للواحد ، قلت : اثنان » وهذا وفاق ما نقلناه آنفاً من كلام الجوهري .

وأما الجمع الآخر الذي ذكره ابن الطراوة : الإنثانات . فقد علق أبو حيان الأندلسي عليه وعلى : الإنثانين بقوله في (ارتشاق الضرب من لسان العرب / اللوحة ٥٩) :

« ... فاما سوى ما تقدم فقد قيل : هو مقصود على السماع من مؤنث ومدكر ، قالوا : سما وسماوات ، وأرض وأرضات ، ... وكذلك : سباط وسرادق ... وجبال وخيام .. وشعبان ورمضان وشوال ومحرم ، وفي الترشيح : ومن قال : الإثنان فجعل الرفع والنصب والخفض في (١٥) النون : جمعه : الإنثانات ، كما تقول : رمضان وشعبانات ، واجاز ابن قتيبة : الإنثانين ، كما تقول الدهاقين ، وتكسر هذا على : فعالين ، لا يقاس ، وإنما يؤخذ سماعاً عن العرب ، وإلا فهو مجموع على السلامة » ، ومن هذا يتضح ان الأثاري كان ينظر في كتاب أبي حيان في الاعداد لتنظم هذه الأرجوزة اللغوية .

● (ت ٤) الثلاثاء بضم الأولى ومد آخره ، قال الفيروزآبادي (القاموس ١٦٢/١) : « يوم الثلاثاء بالمد ويضم » ، وفي اللغويين من يؤنثه ، قال الزبيدي في (التاج ٦٠٧/١) : « وحكي عن ثعلب : مضت الثلاثاء بما فيها » .

● (ت ٥) ذكر الفيومي في (المصباح المنير ٢٣١/١) ان الأربعاء ، هو ممدود مكسور الباء ، لا نظير له في المفردات ، وإنما يأتي وزنه في الجمع ، وبعض بني اسد كانوا يفتحون باءه ، والضم لغة قليلة فيه ، وقال سيبويه في (الكتاب ٣١٧/٢) : « إنعلاء : ولا تعلمه جاء إلا في الأربعاء » وقال (٣١٨/٢) : « أربعاء : ولا تعلمه جاء إلا في الأربعاء) ، وينظر : (ادب الكاتب / ٤٧٥ ، ٤٨٣) وقول الأثاري : ومعهما - يعني الهمز والمد - اطلق عين الأربعاء : إشارة إلى ما ورد في الباء من تثليث الحركة .

(١٥) في الاصل ، أصل الارتاف : و ، والصحيح ان اثنتاء

● ت ٦) وقوله : كأمه إشارة إلى : الثلاثاء ، وقد ذكر في جمعه : الثلاثاءات بقلب الهمزة واوا .

● ت ٧) واخمساء ، مثل : نصيب وانصبية وانصباء ، كما في : (ادب الكاتب / ٨٥) ، واغلب الظن ان الأثاري قد اعتمد على ما أورده ابن قتيبة في باب : ما يعرف واحده ويشكل جمعه من هذا الكتاب اعتمادا كاملا او يكاد في سياغة هذه الأرجوزة ، فضلا عن اعتماده على إرتشاف أبي حيان الأندلسي كما اسلفنا :

● ت ٨) ولم اقف على : خمسيات ، هذا الجمع الذي عنده الأثاري مالوفا ، فيما بين يدي من مصادر لغوية ، وفيها : اخامس كما في (التاج ١٤٠/٤ ، اللسان ٧٠/٦) .

● ت ٩) ذكر الفيومي في (الصباح ١٧/١) ان يوم الجمعة سمي بهذا الاسم لاجتماع الناس فيه ، والميم مضمومة في لغة الحجاز ، ومفتوحة في لغة تميم ، وإسكانها لغة بني عقيل ، واما الجمعة يسكون الميم فاسم لاياوم الاسبوع وأولها يوم السبت ، ونقل قول ابن الأعرابي : اول الجمعة يوم السبت ، واول الايام يوم الأحد .

● ت ١٠) السبت كما هو معروف : الراحة ، وقال الجوهري في (الصباح ٢٥٠/١) : السبت : ضرب من سير الابل ... قال حميد بن ثور :

ومطوية الأقراب اما نهارها

نسبت واما ليها فذميل (١٦)

وسبت علاوة سبتا : إذا ضرب عنقه ، ومنه سمي يوم السبت ، لانقطاع الايام عنده .

● ت ١١) ذكر الفيومي في (الصباح ٤٩٨/١) ان الشهر مأخوذ من الشجرة ، وقال الفيروزآبادي في (القاموس ٢/٦٦) : « لانه يشهد بالقمر » . والمحرم : قال الفيومي في (الصباح /) : « باسم المفعول سمي الشهر الأول من السنة ، وادخلوا عليه الالف واللام لمحا للصفة في الأصل ، وجعلوه علما

(١٦) البيت في ديوان حميد \ ١١٦ .

مهما ولا يجوز دخولهما على غيره من الشهور ، وعند قوم يجوز على صفر وشوال .

● ت ١٢) في اسباب تليق الشهور باسمائها المعروفة ، قال ابو هلال العسكري في (التلخيص في معرفة اسماء الاشياء ١٦/١ - ١٨) : « اخبرنا ابو احمد [العسكري] عن أبي عمر [الزاهد] عن ثعلب ، قال : كان المحرم عندهم شهرا حراما ، لا يغيرون فيه ، وكان صفر شهر جذب ، تصفر فيه المياه ، ويرتحلون فيه إلى الميرة ، وتلك الميرة تسمى الصفرية ، فيمنهمم ذلك عن الغارة ، وكان شهرا الربيع شهري خصب ، يرعون فيها ، ولا يحتاجون إلى الغارة ، وجمادى وجمادى شهري قر ، تجمد فيهما المياه ، وكان رجب يعظم . يقال : رجت الرجل ، إذا عظمت ، ورجل رجيبي ، ولا يرون الغارة فيه ، وكان شعبان شهرا تتشعب فيه القبائل ، لقصد الملوك والتماس العطية ، ورمضان شهر حر ، ترمض فيه الابل ، فلا يقدررون على السير ، وكان ذلك عند تسمية الشهور ، ثم تختلف اوقاتها لانها قمرية ، وذو القعدة شهرا حراما يقعدون في بيوتهم فيه وذو الحجة شهرا حراما يتشاقفون فيه بالحج ، وكان شوال شهر الغارة ، وانشد قول اوس (١٧) :

ابا دليجة من لحي مفرد

فزع من الاعداء في شوال

وسمي شوالا لان الابل تحمل فيه ، فتشول بأذناها . . .

● ت ١٣) ذكر الفيومي في (الصباح ٥٢٣/١) جماعة تورده الصفر معرنا بالالف واللام . وقال ابن دريد في (جمهرة اللغة ٢/٣٥٥) : « والصفران شهران من السنة ، سمي احدهما المحرم في الاسلام » .

● ت ١٤) قال الفيروزآبادي في (القاموس ٣/٢٥) : « والربيع ربيعان ، ربيع الشهور وربيع

(١٧) ابن حجر ، والبيت في ديوانه ١٠٧٨ ، وفيه : صقع من ..

ورمضان شهر امتي « اثبتها الشيخ علي ناصيف في تعليق له على كتابة : (التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول ٨٤/٢) .

● (ت ١٨) وزاد الفيروزآبادي في (القاموس ٢/٢٣٢) : وارمضه وارمضه بضم الميم . وقال الزبيدي في (التاج ٢٧/٥) : « وفاته ارمضاء ، نقله الجوهري (١٩) ، ورماضين نقله الصاغاني (٢٠) وصاحب اللسان (٢١) ، وقال ابن دريد (٢٢) : زعموا ان بعض اهل اللغة قال : ارمض وهو شاذ . وليس بالثابت ولا المأخوذ به » .

● (ت ١٩) الحنا في هامش سابق الى ان في الاصل المخطوط : شوال في موضع : شوالا ، وذهبنا الى ان الاخير هو الصحيح ، فقد ذكره ابن قتيبة في باب ما يعرف واحدة ، ويشكل جمعه في (ادب الكاتب ٨٥/) والفيروزآبادي في (القاموس ٣/٤٠٤) ، وزاد الزبيدي في (التاج ٧/٤٠١) : وشاول على طرح الياء الزائدة ، والجموع الثلاثة في (اللسان ١١/٢٧٧) . وبعد فقول شعبان الاناري : « ومنه ذو ذوات » اي : كما يقول هذا في الحجة افراداً وتثنية وجمعاً يقال كذلك في القعدة ، وربما اراد عود الضمير في قوله (ومنه) الى : المنهج المشهور الذي جعله عنوان أرجوزته هذه ، التي علقنا عليها هذه التعليقات اللغوية ، ونختتمها بقول الفيومي في (المصباح ٢/٧٨٦) : « ذو القعدة بفتح القاف والكسر لغة ، والجمع : ذوات القعدة ، وذوات القعدات ، والتثنية ذواتا القعدة ، وذواتا القعدتين ، فثنوا الاسمين ، وجمعهما وهو عزيز ، لان لكلمتين بمنزلة كلمة واحدة ، ولا تتوالى على كلمة علامتا تثنية ولا جمع » ، وكان قد قال في (المصباح ١/١٨٩) ايضاً : « الحجة بالكسر على غير قياس ... قياسه الفتح ، ولم يسمع من العرب ، وبها سمي الشهر .. بالكسر ، وبعضهم يفتح .. وجمعه : ذواتا الحجة » .

تم التعليق بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ،
وصلى الله على سيدنا محمد ، وحبنا الله ونعم
الوكيل .

الازمنة ، فربيع الشهور شهران بعد صفر ، ولا يقال إلا : شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر .
واما ربيع الازمنة فربيعان ، الربيع الاول الذي يأتي فيه النور (١٨) والكفاءة ، والربيع الثاني الذي تدرك فيه الثمار ، و ... السنة ستة ازمنة .
شهران منها الربيع الاول ، وشهران صيف ، وشهران قيظ ، وشهران الربيع الثاني ، وشهران خريف ، وشهران شتاء » . وقال الفيومي في (المصباح ١/٢٢١) : « وإنما التزمت العرب لفظ شهر قبل ربيع ، لان لفظ شهر مشترك بين الشهر والفصل » .

● (ت ١٥) جمادى بضم الجيم وفتح الدال ، قال ابن الانباري في (المذكر والموئذ ١٤٠/) :
واما اسماء الشهور فانها مذكورة الا جمادين ، فانها مؤنثان ، نقول : مضى رجب بما فيه ، ومضى المحرم بما فيه ، ومضت جمادى بما فيها ، قال الشاعر :

اذا جمادى منعت قطرها

زان جنابي عطن معصف

فان سمعت في الشعر تذكر جمادين ، فانما يذهب به الى معنى الشهر ، كما قالوا : هذا الف درهم ، فقالوا : هذه على معنى الدراهم ، ثم قالوا الف درهم ، وينظر نص ابن الانباري ايضاً في (شرح شواهد الشافية ٢٧٩/ - ٢٨٠ ، المصباح المنير ١/١٦٨) .

● (ت ١٦) لم اجد في (التاج والغائق واللسان والنهاية) معنى : الاصب بالباء وجاء في اللسان (٥١٩/١) :

« تصبب القوم تفرقوا ، وصبب اذ فرق جيشاً او مالا ، فظننت ان قولهم : رجب الاصب من هذا ، وان الاصب اسم تفضيل ، فهو اشد تفريقاً لهم عن القتال من سائر اوقاتهم لتحريمهم القتال فيه البتة . وفي جمع رجب ، زاد الفيومي في (المصباح ١/٢٣٥) : وارجبة ، وارجب ، ورجاب مثل جبال ، ورجوب ، واراجب ، واراجيب ، ورجبانات .

● (ت ١٧) ثمة اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم : « رجب شهر الله ، وشعبان شهري ،

(١٨) يعني : الزهر ، او الابيض منه .

(١٩) المصباح ١٠٨١/٣ .
(٢٠) التكملة والذيل والمصلة ٧٥١/٢ .
(٢١) اللسان ١٦١/٧ .
(٢٢) جبهة اللغة ٢٦٦/٢ .

مراجع التحقيق

- (١) أبو حيان النحوي ، للدكتور خديجة الحديثي ، بغداد ١٣٨٥ - ١٩٦٦ .
- (٢) ارتشاف الغرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، مصورة الدكتور أحمد ناجي الفيبي عن نسخة المكتبة الأحمدية في حلب .
- (٣) أدب الكاتب ، لابن فتيبة ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط ٤ ، القاهرة ١٣٨٢ - ١٩٦٣ .
- (٤) انباه الفهر بآباء العمر ، لابن حجر المستقلاني ، تحقيق الدكتور حسن حبشي ، القاهرة ، نشرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
- (٥) انباه الرواة على انباه النحاة ، لجمال الدين القفلي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٠ وما بعدها .
- (٦) بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ١٣٢٦
- (٧) التاج الجامع للأصول في احاديث الرسول ، للشيخ منصور علي ناصف ، ط ٢ ، القاهرة .
- (٨) تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الزبيدي ، القاهرة ١٣٠٦ .
- (٩) التكملة والذيل والصلة ، للحسن بن محمد الصاغاني ، القاهرة ١٩٧٠ وما بعدها .
- (١٠) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٣٨٩ - ١٩٦٩ .
- (١١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٤
- (١٢) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٠ .
- (١٣) ديوان حميد بن نور الهلالي ، تحقيق عبدالعزيز اليماني ، القاهرة ١٩٥١ .
- (١٤) الذيل والتكملة لكتابي الوصول والصلة ، لابن عبد الملك المراكشي ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت .
- (١٥) شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، لأبي الفلاح بسن العماد الحنبلي ، القاهرة ١٣٥٠ .
- (١٦) شرح شواهد للشافية ، لرضي الدين الاستربادي ، تحقيق محمد نور الحسن ، القاهرة ١٣٥٦ .
- (١٧) الصلة ، لابن بشكوال ، تحقيق عزت العطار الحسيني ، القاهرة ١٩٥٥ .
- (١٨) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوي ، القاهرة ١٣٥٤ .
- (١٩) فهرست ما رواه ابن خير الاشبيلي عن شيوخه ، تحقيق كودبرا ، ط سرفسطة ١٨٩٣ ، اوفسيت المثنى ١٩٦٣ .
- (٢٠) فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٤ .
- (٢١) فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ، تصنيف سالم عبدالرزاق احمد ، الموصل ، وبغداد ١٩٧٥ وما بعدها .
- (٢٢) القاموس المحيط ، لمجد الدين الفيروزآبادي ، القاهرة ١٣٣٢ .
- (٢٣) كشف اللثون عن اسامى الكتب والفنون ، استنبول ١٩٤١ .
- (٢٤) لسان العرب ، لابن منظور ، بيروت ١٩٥٥ .
- (٢٥) مجلة كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، ليبيا جامعة قاربونس ، ١٩٧٤ - ١٩٧٥ مج ٢ .
- (٢٥) المذكر والمؤنث ، لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق الدكتور طارق عيدون الجنابي ، طبعة رونيو ، بغداد ١٩٧٦ .
- (٢٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لاحمد بن محمد النيومي ، القاهرة ١٩١٢ .
- (٢٧) معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، القاهرة ١٩٢٦ .